

واعلم ان الامور التي تكتسب بها الذكر وبعد البصوت ثلثة: احدها حسن السيرة .
والثاني البلا . في الحروب والوقائع . والثالث عمران المدائن لا تمتنع ان تتكلم بما يقع
العامه فان الناس ينقادون للكلام اكثر من انقيادهم للبطش فلا تحسبن ان ذلك
يضع من قدوك بل مما يزيدك رفعةً ونبلاً ان تنطق بالحجة اذ انت قادرٌ على القسرة .
واعلم ان التودد من الضيف يُمدُّ ملقاً واعلم ان التردد من القوي يُسدّ تواضعاً وكبر
همةً فلا تمتنع من التودد الى العامة لتخلص لك . وودتهم وتعال انكرامة منهم
واعلم ان الایام تأتي على كل شيء . فتخلق الافعال وتحو الآثار وتميت الذكر ألا
ما رسخ في قلوب الناس محبة تتوارثها الاعقاب فاجتهد بالظفر بالذك الجليل الذي لا
يموت . واعلم ان المدائن التي دخلها الخلل والانتشار اتى ذلك اليها من سوء رسوم الروساء
والمدبرين . وذلك انهم آتروا غير المنافع الى انفسهم على تنفد امور العامة وتقوم سنن
المدن وصرفوا همهم في تجليل اللذات الزمنية واهملوا التدبير الباقي اثره وذكروه على
وجه الارض والدمر . وقد رجوت ان تكون عواقب امورك الى سعادة وان تجتمع لك
الحصال المحمودة عند اليونانيين لانك حقيق بها . واجتهد ان تظفر بالذك الذي لا يموت
بان تودع قلوب الناس محبة تبقي بها ذكر مناقبك وتشرّف بها مسامحك على الابد
والسجود لذكرك والنسجوع لتفضلك . والسلام اليك وعليك

لبنان

نظر في اشغاله العمومية وزراعته ومستقبله الاقتصادي (تابع)

للاديب اميل افندي خاشوسر هندس لبنان سابقاً

٣ الصناعة الخاصة

ولعل القارئ يقول ان الطرق وسمي الاراضي في لبنان عائدة الى المنفعة العامة
أفلا يمكن اللبناني ان يوسع نطاق الصناعة الخاصة ايضاً؟ بلا شك على انواع
شتى . واول ما لشيريه على اهل لبنان ان يحسنوا الصانع التي يرتقون بها فان كثيراً
منها لا يزال على الطرز القديم كما انتلته اجدادنا الاقدمون

(الطواحين) انظر مثلاً الطواحين فأنها عديدة في لبنان وهي كلها تدور على الدواليب الخشبية العتيقة ولو شاء اصحابها لأمكنهم بالقوة المائية عنها ان يُديروا طاحونين . وقد اختبر ذلك احد سكان انطلياس فأنه استبدل ادوات طاحونه العتيق بادوات مستحدثة اشتراها من بعض المامل التي كانت جهزت هذه الادوات على طرز جديد واليوم ترى ثلاثة ارحاء عوضاً عن مطحنه القديمة أما ربحه فزاد ثلاثة اضعاف على ربحه السابق قبل انتهاء السنة

وكذلك قد اقام بعض اهل لبنان مطاحن ليديروها بمجرد غاز البترول . وعددها اربع او خمس . فنعم ما صنعوا لانهم بذلك يستغنون عن الماء . وبينون هذه المطاحن حيث شاذوا في الاماكن التي تكثرت فيها السكّان ويسهل على القرويين القوم اليها فهذه تجارة رابحة يمكن الاتمّاع بها في عدّة اماكن بشرط ان لا يصير مزاحمة بين اصحابها لانها اذا كثرت ضاع الربح وفقدت الفائدة المطلوبة . ويا ليت هذه المزاحمة تجري في توفير الطواحين المتحركة بالبترول فسهل طواحين الماء وتتمتع المياه لسي الاملاك

(الكلس) وفي الجبل صناعة أخرى رابحة يمكن الاستفادة منها بتحسينها زيد اصطناع الكلس . وبياناً لذلك تقدم بعض للحفظات المبنية على علم طبقات الارض . ان معظم جبال سورية يتركب من المواد الكلسية الطباشيرية . ويمتاز بينها لبنان وهو يتألف من مواد كلسية متراصة ضاربة الى الرماد . والمرحوم السيو بلائش احد علماء الطبيعة في بلادنا كان فحص طبقات لبنان الجيولوجية فعرّفها بهذا التقرير مباشرة بمجضيّ الجبل الى اوساطه فشارفه :

- ١ في اسفل لبنان تتركب تربة الجبل من مواد كلسية صفرة مع اجزاء ارضية مغلظة بكريونات الكلس (dolomite) وجيوب الكوارتز
- ٢ فوقها مواد كلسية بيضاء غاية في الصلابة والارتصاص قريبة من التبلور
- ٣ ثم مواد كلسية ضاربة الى الصفرة مع اقسام ارضية وتبلورات . وهذه الطبقة غنية بالحيوانات المتحجرة كالمزون والمطار
- ٤ ثم صلصال رقيق ضارب الحمرة فوقه مزيج اخضر من تراب الكلس والصلصال يتخلط بمعار كبيرة متحجرة
- ٥ ثم مواد كلسية مجبة كبيض السك (oolithiques)
- ٦ ثم مواد كلسية متلاصقة ليس بينها متحجرات

٧ ثم مواد كلبية مرتصة بينها اسداف بمرية (nérinées)
٨ ثم اخيراً مواد كلبية بيضاء سريعة التفتت بيها صوان كعب اللون

وعما يجدر الاستغناء اليه وجود طبقات جيولوجية تكثر فيها الاسماك المستحجرة ومن هذه الاسماك ما يرى حتى اليوم حياً في سواحل لبنان . ومنها ما هو خاص بطور الظران المعروف بالطباشيري (époque crétacée) . وهذه المستحجرات كثيرة في التربة الصلصالية الكلبية عند ساحل علما قريباً من جونبة ولا تزال آثارها باقية وفي لبنان ما خلا ذلك طبقات من الرمل المتحجر في خلالها سافات فحشية يختلف سكاها من بعض سنتمترات الى متر او متر ونصف وهذا الفحم نمزوج بالكلس والصلصال الضارين الى شبهة بزرقه . ومن هذه السافات ما يرى في بعض الامكنة على شكل الالواح الرقيقة التراكبة على بعضها ومادتها سوداء خفيفة سريعة الاتهاب واذا كانت هذه الطبقات الفحشية أسك يلوح في وسطها بقايا من جذور الاشجار المتحولة نوعاً الى فحم مع عروق من مزيج انكبريت والحديد او النحاس (pyrites) وكثيراً ما يتركب هذا المزيج من مواد خشبية مستحجرة ولذلك يتسمر ايقاده . وبعض اللبنانيين يعدنون هذه الناجم بين ارضون وعين حماده في التث وفي حيطوره من قضاء جزين . لكن لبنان اجمالاً فقير بالمعادن الا الحديد فانه متروك في معاملات كسروان والتث والشوف

﴿ اصطناع الكلس ﴾ فلنعود بعد هذه النبذة الجيولوجية الى ذكر الكلس فنقول ان اهل لبنان يجرون في اصطناع برعهم في كل اعمالهم فاتهم يداومون على طرائقهم القديمة المأخوذة دون ان يدخلوا فيها شيئاً من الاصلاح . واول ما نعيه في اثنتين انكلس ميتها الشائفة في لبنان فان اصطناعها على هذه الصورة موجب لفقد حرارة كبيرة وكية عظيمة من الرقود وكل ذلك يذهب سدى دون طائل . اليس هو انصب وأربح ان نتخذ بدلاً من هذه الالواتين التي لا يمكن الانتفاع بيها الا بعد تفرغها واضطناء ثارها اثنتين أخرى مستحدثة يدعونها بالالواتين المتراصة التي تشتغل دون انتفاع فيتزع الكلس المطبوخ ويستبدل بمواد غيرها بلا عناء . وفي ذلك من الاقتصاد في احما الشورما لا يُحتمى

وكذلك الرقود فان اهل الجبل يتخذون لذلك حوز الحطب يجمعونها بجم عظم

وكان الاولى بهم ان يوقدوا الأتون بالفحم المروف بالكوك الذي تباع شركة الغاز القنطار منه بنحو ٥٠ الى ٥٥ قرشاً . وفضل من ذلك الفحم الحجري الذي يساري الطن منه ٣٠ الى ٣٥ فرنكاً . أما الحطب فان حرارته اقل من حرارة الفحم الحجري . ويكلف اكثر . لان متراً مكعباً من الكلس يحتاج الى طن من الحطب اعني ان ستة قناطير من الكلس يازمها خمسة قناطير من الحطب ويكفيها قنطاران من الفحم الحجري وان قابلت بين اسعار الحطب والفحم وجدت ان في استعمال الفحم بدلاً من الحطب ربماً يبلغ ٣٠ قرشاً في كل ستة قناطير من الكلس

هذا ونحن نعلم ان هذه الاسعار ليست دائماً ثابتة لاختلاف اسعار الفحم الحجري وكذلك لصاريف نقله الى الامكنة البعيدة . وعلى كل حال ينبغي لطالبي الكلس ان ينظروا ما يصيبونه من الربح بالتخاذ الفحم الحجري

وكذلك الحجارة الكلسية فان اصحاب الاتان يتخذونها من جنس واحد ليصطنعوا منها الكلس الابيض الشديد البياض . وحنناً يعملون ان كان المطلوب هذا الكلس . لكن البنائين يحتاجون ايضاً الى كلس خاقي (chaux hydraulique) المروف بالتراب الفرنجية ليجملوه في اساس الابنية فلو اصطنعوا منه لربحوا ربماً عظيماً وذلك ان يتخذوا حجارة صلصالية يطبخونها بدلاً من الحجارة البياض . وفي طبع هذه الحجارة اقتصاد في الوقود ايضاً (١)

وبما نعرضه على اصحاب الاملاك في سواحل البحر اتخاذ مقالع الحجارة يشحنون بها المراكب لتنتقل الى الخارج . فان في جبيل والبترون حجارة رملية غاية في الحسن وفي الماملتين حجارة كلسية جيدة . وفي مكلس صنف آخر من الحجارة الكلسية المدعرة بالحجر القري . فكل هذه الاصناف لو يمت بمصر لاستفاد منها اصحابها مبالغ . ومصر كما هو معروف في حاجة الى حجارة البناء التي تأتيها من فرنسا وإيطاليا والنسة . وكذلك تحتاج شركة قناة السويس الى حجارة مثل هذه لاشغالها الخاصة

ويوجد ما خلا ما ذكرنا صناعة أخرى مفيدة لاهل الجبل وهم يجهلونها يد اني

(١) ولما كان اصطناع الكلس من اكبر الصناعات البنائية قد نوبت ان اضع في ذلك مقالة مطولة أثبت فيها عن بناء الاتانين المتواصلة العمل وانواعها اجملها ان شاء الله كملحق لهذه المقالة في لبنان

رأيها شائعة في بلاد جبلية لبنان اعني بلاد سويسرة التي ليس لها معادن تستشرها كالبلاد السهلية . والصناعة المذكورة هي صناعة الساعات . ولي كلام طويل في ذلك لا يمكنني ان اوضعه هنا في اسطر قليلة وسأعود اليه ان شا . الله في مقالة خصوصية . واكتفي اليوم بالاشارة اليه فقط فان كل من لهم الملم بأحوال لبنان من ارباب النظر قد واقفوني في هذا الامر كلما عرضته عليهم ولستصوبوا كلامي . وعسى ان أقنع به اهل الجبل

(لة تشة)

نشرة كتابية

لاماندة المكتب الشرقي اللاحق بكلية القديس يوسف

نعود هذه السنة ايضاً الى وصف المطبوعات التي اتحفتنا بها العلماء . ونفرد لها مقالات على حسب موادها فتظهر بجموعها حركة الآداب في كل فن . ونبتدئ كما فعلنا في العام المنصرم (المشرق ١٦٠٩ و ١٦٠) بنشرة كتابية نذكر فيها التأليف التي مدارها على الاسفار المقدسة

*

١ . واول ما يستحق الذكر القسم الثاني من كتاب سبقت هذه المجلة (١٩٠٥ . ص ٨٦٦) فاوقفت القراء . على صدور قسمه الاول نريد طبعة جديدة للتوراة العبرانية سمى في طبعها بعض جلّة العلماء المشرقين في مقدمتهم الدكتور ر . كيتل (١٠) . ولم يرض كاتب تلك الاسطر بالثناء على المشروع وكثرة فوائده . والحق يقال ان هذا القسم الثاني كشتيقه البكر في كل صفاته الحسنة فتستطيع القول ولا تخاف تكذيباً بان هذه الطبعة قد افادت الدروس الكتابية افادة عسوسة اذ ابرزت النص العبراني من الاسفار الالهية مضبوطاً منتعماً محتملاً بعد معارضته باقدم النسخ واضح الروايات . على ان في الكتب المترلة فصلاً متعددة قد حارت العقول في تعريف طريقة كتابتها وهي من الثر او من الشر كما ترى في سفر الجامعة حيث يصعب الفرق بين النظم والثر

BIBLIA HEBRAICA, adjuvantibus Beer, (١) Buhl, Dalman, etc., edidit R. Kittel. Pars II, pp. 1320, 8°, Lipsiae, Hinrichs, 1903